مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ١٨ ـ السنة العاشرة : ٢٠١٦

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ٥٢٤٢ – ١٩٩٣ ISSN

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

العدد: ١٨ - السنة العاشرة : ٢٠١٦

نقال رئيس التحرير

٠٧٨٠٤٧٢٩٠٠٥

هوية المجلة

الاسم: .....**مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية**

العدد ..... **الثامن عشر**

جهة الاصدار:.....**كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة**

سنة الطبع : .....**١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م**

الطبعة : .....**الأولى**

التصميم والإخراج الفني

مكتب / محمد الخزرجي

٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠ - ٠٧٨٠١٨١٦٨٤٨

العراق – النجف الأشرف

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN ١٩٩٣ – ٥٢٤٢

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم
التاريخ الحديث ـ العلاقات الدولية

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور محمد جواد نور الدين
التاريخ الإسلامي – فكر إسلامي

المراسلات :جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب:١٩٩
E-mail: m٤history@ yahoo.com

العدد: ١٨ - السنة العاشرة : ٢٠١٦

نقال رئيس التحرير ٠٧٨٠٤٧٢٩٠٠٥
نقال مدير التحرير ٠٧٨٠١٢٧٣٤٦٦
E-mail: Muhmmad-Jawad@ yahoo.com

رقم التصنيف الدولي : ISSN ١٩٩٣ – ٥٢٤٢

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

١ـ الأستاذ الدكتور مناف مهدي الموسوي / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... اللغة العربية ... اللغة

٢ـ الأستاذ الدكتور مشـــتاق بشير الغزالي / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... السيرة النبوية والاستشراق

٣ـ الأستاذ الدكتورة أميـــرة جابر هاشـــم / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
.....التربية وعلم النفس ..... علم النفس

٤ـ الأستاذ المساعد الدكتور هادي عبد النبي التميمي / كلية الآداب – جامعة الكوفة
..... تاريخ اسلامي ..... مناهج مؤرخين

٥ـ الأستاذ المساعد الدكتور عبـــد الرســـول غـفار / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة
..... اللغة العربية

سكرتير التحرير

المدرس المساعد إسراء كريم محمد

الأستاذ المساعد الدكتور
عباس حسن جاسم
خبير اللغة الإنجليزية

الأستاذ المساعد الدكتورة
عهود حسين جبر
خبير اللغة العربية

رقم التصنيف الدولي : ISSN ١٩٩٣ – ٥٢٤٢

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء الهيأة الاستشارية

١ـ الأستاذ الدكتور فكتور الكيك / الجامعة اللبنانية ـ مدير دراسات الشرق الاوسط ..... مجلة الدراسات الأدبية

٢ـ الأستاذ الدكتور حاكم حبيب عزر الكريطي / كلية الآداب – جامعة الكوفة ..... اللغة العربية ... أدب قديم

٣ـ الأستاذ الدكتور طاهر يوسف الوائلي / عميد كلية الآثار والتراث – جامعة الكوفة ..... التاريخ الحديث ... تاريخ الدولة العثمانية

٤ـ الأستاذ الدكتور عبد الحسين جليل الغالبي / كلية الإدارة والإقتصاد – جامعة الكوفة ..... الإدارة والإقتصاد

٥ـ الأستاذ الدكتور محمد ناجي شكر / كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة ..... التربية الرياضية – علم التدريب الرياضي

٦ـ الأستاذ الدكتور وهاب فهد الياسري / كلية الآداب – جامعة الكوفة ..... تخطيط مدن واستيطان ريفي

٧ـ الأستاذ المساعد الدكتور صباح العريّض / عميد كلية العلوم السياسية – جامعة الكوفة ..... علاقات دولية

٨ـ الأستاذ المساعد الدكتور رسول جعفريان / جامعة طهران .....التأريخ الحديث و المعاصر

شروط النشر

١- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية.
٢- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانكليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية .
٣- على الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.
٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموما أوعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه. ويطبع على شكل عمودين في الصفحة الواحدة .أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلا عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياسA٤
٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح .أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.
٦- يقدم الباحث ملخصا لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠) مع ذكر اسم البحث واسم الباحث ومكان عمله. وبشكل ملفين منفصلين عن البحث .
٧- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.
٨- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض أجراء التصحيحات أن وجدت .ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD)مع نسخة مصححة ، في موعدا قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.
٩- يزود الباحث بنسخة واحدة مستلة من بحثه ،. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.
١٠- تستوفى أجور النشر ومقدارها (٥٠الف دينار) للبحث الواحد.
١١- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.
١٢- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبيها ، وهيأة التحرير غير مسؤولة عن الاراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى ((دراسة في المقاصد والنتائج))	الأستاذ الدكتور هاني اليأس خضر جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية المدرس الدكتور سلمان علي حسين محمد جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية	١٥
التدفق النفسي على وفق التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة	الأستاذ الدكتور عبدالعزيز حيدر الموسوي جامعة القادسية - كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٩
التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة بابل للمدة ١٩٩٧ - ٢٠١٥	الأستاذ الدكتور فؤاد عبدالله محمد جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم الجغرافيا المدرس المساعد رشا جبار محمدرضا جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم الجغرافيا	٩٣
ابن الرومي وصورته الحقيقية من خلال شعره دراسة موضوعية وتحليل لما كتبه المؤرخون في حق ابن الرومي (٢٢١هـ - ٢٨٣هـ)	الاستاذ المساعد الدكتور عبد الرسول الغفاري جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	١١٣
أوضاع المدارس الإيرانية في العراق ١٩٦٣-١٩٧٩ في ضوء الوثائق العراقية	الأستاذ المساعد الدكتور نعيم جاسم محمد جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ	١٤٩
جودة النص الكيميائي في كتاب (مبادئ الكيمياء) للصف الأول المتوسط	المدرس الدكتور حسن تقي طه جامعه الكوفة - كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	١٩٩
ملامح عقيدة الانتظار في الديانة اليهودية	الدكتور فكري جواد جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة	٢٣١

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
السيد أبو القاسم الخوئي (١٨٩٩- ١٩٩٢) دراسة في نماذج من رؤاه ومواقفه السياسية	المدرس الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم التاريخ	٢٦١
التنور الصحي لدى طالبات كلية التربية للبنات جامعة الكوفة	المدرس الدكتورة نبأ عبد الرؤوف عمار سميسم كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة قسم العلوم التربوية والنفسية	٣٠٩
تأويلُ دلالاتِ النارِ عند غاستون باشلار	المدرس الدكتور أحمد عويّز قسم اللغة العربيّة كليّة الآداب- جامعة الكوفة	٣٤٥
مصطلحا (البنية الكبرى والبنية العليا) عند فان دايك مقاربة في المفهوم، والمعيار، والوظيفة	المدرس الدكتور خالد توفيق مزعل جامعة الكوفة- كلية الآداب قسم اللغة العربية	٣٦٥
الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس دراسة في ارشيف مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية الصحافي ١٨٥٨-١٩١٤	المدرس الدكتور سيف نجاح ابو صبيع جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم التاريخ	٤٠١
جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة	المدرس الدكتورة حمدية كاظم روضان جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية	٤٤٩
تحليل محتوى كتابي الكيمياء والفيزياء للصف الثاني المتوسط في ضوء متطلبات اختبار(Timss)	المدرس الدكتور عباس جواد الركابي (طرائق تدريس الفيزياء) مديرية تربية القادسية المدرس المساعد رشوان جليل المشكور (طرائق تدريس الكيمياء) جامعة القادسية- قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٩١

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
مدرسة الشيخ المفيد الكلامية وآثارها العلمية	المدرس عبد الامير عيسى الاعرجي الكلية الاسلامية الجامعة - النجف الأشرف	٥٢١
دور عوامل البنى التحتية التكنولوجية في تحسين جودة الخدمات السياحية دراسة ميدانية في عدد من المؤسسات السياحية في محافظة النجف الاشرف	المدرس المساعد ليث شاكر ابو طبيخ جامعة الكوفة - كلية الادارة والاقتصاد	٥٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فان الباحث المتخصص يجد اليوم من خلال تتبعه لقنوات البحث العلمي المتعددة والمتنوعة زخماً كبيراً في الساحة العلمية وعلى المستويين الوطني والعالمي ، ولعل ذلك الزخم انما يؤشر حالة الجهد العلمي المبذول من اجل تحقيق نتاج علمي في مختلف تخصصات المعرفة وهو ما يوجب علينا نحن العاملين في الحقل المعرفي-الاكاديمي واجباً يتمثل بمواكبة ذلك النتاج المعبر عن تطور علمي لاجل التواصل مع مختلف الاراء والافكار التي وبمرور الوقت ستتحول الى نظريات علمية سرعان ماتجد طريقها للتطبيق العملي في مختلف الحقول سواء التطبيقية الصرفة او الاجتماعية والتي يبرز تاثيرها واضحاً وخطيراً بسبب النتائج التي تنعكس منها على عموم مجتمعاتنا التي هي في الاغلب غير قادرة لان تتماشى او تواجه مثل تلك الافكار والنظريات مما يسبب حالة من الارباك والمواقف الموزعة مابين رد الفعل السلبي والممانعة او الانسياق الكامل معها والانجرار ورائها وهما في كلتا الحالتين انما يعبران عن ضعف في المواجهة وعدم القدرة على اخذ زمام المبادرة مما يربك الحالة المجتمعية التي تعيشها مجتمعاتنا.

ولذلك فان الواجب الاخلاقي ومانؤمن به من قيم ومعتقدات توجب علينا السعي الى خدمة مجتمعاتنا وبذل مانستطيع بذله من الجهد لاجل الدفع بحالة الارتقاء بتلك المجتمعات نحو الامام من خلال تعزيز النتاج المعرفي والجهد الفكري الذي يمثل الارض الصلبة التي يقوم عليها كل البناء الاخلاقي والعلمي للمجتمع ، وياتي هذا العدد من المجلة ليكون مساهمة فاعلة في نتاجنا العلمي – الاكاديمي الذي نعتقد انه جزء من ذلك البناء .

عضوالهيئة الاستشارية في المجلة
الاستاذ المساعد الدكتور
صباح العريض

التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى
((دراسة في المقاصد والنتائج))

الأستاذ الدكتور
هاني اليأس خضر
جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية

المدرس الدكتور
سلمان علي حسين محمد
جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية

التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى
((دراسة في المقاصد والنتائج))

المدرس الدكتور
سلمان علي حسين محمد
جامعة بغداد ـ كلية العلوم السياسية

الأستاذ الدكتور
هاني اليأس خضر
جامعة بغداد ـ كلية العلوم السياسية

ملخص:
إن أسيا الوسطى التي تمثل قلب العالم شكلت نقطة أساسية في الاستراتيجيات الكونية للقوى العظمى، فهي إطار تنافسي على المصالح والأهداف، ويمكن إن تكون منطلقاً لإعادة النظر في شكل ومستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية. انطلاقاً مما تمتلكه جمهوريات وسط أسيا من إمكانات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجيا، يضاف لها الموقع الاستراتيجي، نجد ومن خلال استقراء الإحداث التي تلت إعلان هذه الجمهوريات استقلالها وخاصةً من قبل القوى الدولية الفاعلة بدأً بالاعتراف بهذه الجمهوريات مروراً بتقديم المساعدات لها وصولاً إلى عقد الاتفاقات معها، أن هذه الجمهوريات أصبحت نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات الدولية خصوصاً بين القوى الكبرى، فمن تنافس إلى تعاون، وقد تصل إلى الصراع من اجل الحصول على موارد المنطقة والنفوذ إليها ومنع الطرف الأخر وحرمانه من هذه الموارد.

المقدمة:
من ابرز نتائج انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي هو ظهور جمهوريات تنتمي من حيث البعد الديني إلى الإسلام في أسيا الوسطى وهي (كازاخستان _اوزبكستان _قرغيزستان _طاجيكستان_ تركمانستان)، كأدوات فاعلة في العلاقات الدولية، وهذه الفاعلية لا تأتي من فراغ، وإنما مما تمتلكه هذه الجمهوريات من إمكانيات وقدرات اقتصادية وعسكرية كبيرة إلى جانب الموقع الجيوستراتيجي المهم، جعل من هذه الجمهوريات محط انظار القوى الكبرى في العالم، ومن أبرزها الولايات المتحدة وروسيا والصين.

اهمية البحث:
الولايات المتحدة وفي سياق توجهاتها الدولية الرامية للسيطرة على العالم وفرض نموذجها

الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، سعت لان يكون لها المكانة البارزة في هذه الجمهوريات لأسباب عديدة ترتبط بأولوياتها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص واسيا بشكل عام. واستخدمت لأجل ذلك أدوات مختلفة منها التدخل المباشر مستغلة حاجة الجمهوريات للدعم الدولي عامة والأمريكي خاصة، للتخلص من التركة السوفيتية التي فرضت على هذه الجمهوريات لعقود طويلة، أوعبر أدوات إقليمية خاصة"، تركيا وإسرائيل لتحقيق جملة من الأهداف، تأتي في المقدمة منها السيطرة على مصادر الثروة المعدنية التي تتمتع بها الجمهوريات، ومنها النفط والغاز الطبيعي، وأهداف عسكرية تتمثل بالسيطرة على الموروث العسكري والتركة العسكرية السوفيتية التي أصبحت من حصة جمهوريات أسيا الوسطى وخاصة" أوزبكستان وكازاخستان، ومحاولة منع انتشار هذه الأسلحة إلى قوى إقليمية أو دولية أخرى مناهضة للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، إلى جانب ذلك أهداف سياسية تتمثل بمنع النفوذ الإقليمي والدولي إلى جمهوريات وسط أسيا خاصة"روسيا والصين، وتطويقهما ومنعهما من الوصول إلى موارد وثروات هذه المنطقة .

أما روسيا الصاعد الجديد إلى دائرة التنافس الدولي على قمة الهرم السياسي الدولي والتي ظهرت على أنقاض الاتحاد السوفيتي، ترى في جمهوريات وسط أسيا منطقة نفوذ تاريخية مدعومة بالحقائق الجيوستراتيجية، فمن وجهة نظرها المنطقة مغلقة للروس ولايمكن القبول بأي تدخل دولي أو إقليمي فيها على اعتبار أنها الوريث الوحيد والشرعي للاتحاد السوفيتي والتي يجب إن تخضع للإرادة الروسية، مستفيدة من النفوذ الشيوعي والوجود الروسي السكاني داخل هذه الجمهوريات، وإمكانية الإفادة من هذا النفوذ لإعادة الهيمنة والسيطرة عليها من خلال تشجيع وصول قيادات موالية لها إلى السلطة في هذه الجمهوريات خاصة" تلك التي ترتبط مع موسكو بعلاقات قوية، إذ مثلت هذه القيادات الأداة الروسية للتدخل المباشر في الجمهوريات الإسلامية. إضافة إلى أدوات أخرى منها المعونات الاقتصادية والاستثمارات، من أجل تحقيق جملة من الأهداف تأتي في مقدمتها إعادة المجد الروسي، والإفادة من موقع الجمهوريات وإمكانياتها لظهور روسيا كقوة عظمى جديدة، إلى جانب أهداف اقتصادية أبرزها الحصول على النفط والغاز الطبيعي الموجود في المنطقة، كذلك إعادة المخزون العسكري لهذه الجمهوريات إلى روسيا ومنع وصوله إلى دول إقليمية ودولية كونه جزء من التركة السوفيتية السابقة .

أما الصين الساعية لقيادة أسيا في خضم الصراع الدولي حول الهيمنة والزعامة الدولية وجدت في جمهوريات وسط أسيا مبتغاها الحقيقي كونها تتوافر على كل المتطلبات التي تسعى الصين إليها، والتي تحاول سحبها لصالحها من إمكانيات اقتصادية وموقع جيوستراتيجي وفراغ سياسي، الأمر الذي دعاها للتدخل والسعي لرسم الخارطة السياسية لهذه الجمهوريات بشكل مباشر، أوعن طريق الاستثمارات والمعونات أو تبادل الخبرات، ساعية" لتحقيق عدد من الأهداف أبرزها إن تكون المنطقة منطقة نفوذ صيني انطلاقا" من الحدود الطويلة التي تربطها بهذه الجمهوريات(أكثر من ٣٠٠٠ كيلو متر)، إلى جانب التداخل العرقي والاثني خصوصا" في إقليم تركستان الشرقية الذي تقطنه أقليات كازاخية وقرغيزية وطاجيكية، كما تسعى لمنع النفوذ الأمريكي وبالتعاون مع روسيا، ومن خلال منظمة شنغهاي للتعاون لجعل المنطقة خاضعة للإرادة الروسية والصينية وبعيدة عن التوجهات الامريكية، اضافة إلى أهداف اقتصادية والتي تتمثل إلى جانب الحصول على موارد المنطقة من النفط والغاز الطبيعي، فتح أسواق جديدة للبضائع الصينية رخيصة الثمن، كذلك الإفادة من قدرات المنطقة العسكرية التقليدية والنووية والتي افرزها انهيار الاتحاد السوفيتي.

انطلاقا"من الأهمية الكبيرة لمنطقة آسيا الوسطى نتيجة لما تحتويه من إمكانية اقتصادية كبيرة تتمثل بالنفط والغاز الطبيعي، وموقعها الجغرافي المهم والمؤثر كونها تربط أسيا بأوربا، وهي تقع في منطقة من أكثر مناطق العالم اضطرابا"، إلى جانب أسباب أخرى

فرضية البحث:

سوف نسعى لدراسة الموضوع في إطار علمي من خلال طرح الفرضية الآتية ((شكل الموقع الجغرافي والإمكانيات الاقتصادية للجمهوريات في أسيا الوسطى أهمية كبيرة ومؤثرة على الاستراتيجيات الدولية والإقليمية خاصة" الولايات المتحدة وروسيا والصين الأمر الذي يجعلها تؤثر بفاعلية في مستقبل العلاقات الدولية في أسيا)).

اشكالية البحث:

لإثبات الفرضية سنحاول الإجابة على الإشكالية المركزية والتي تتمحور في كون أهمية أسيا الوسطى للقوى العظمى خاصة" الولايات المتحدة ، ووسائل وأدوات روسيا والصين لمنع النفوذ الأمريكي إلى هذه المنطقة يفضي إلى تداخلات دولية وإقليمية معقدة تثير تناقضات وإشكاليات ترك تأثيرها على مجمل الوضع الإقليمي والدولي.

ونتيجة لاتساع مساحة البحث نظرا" لوجود تنافس إقليمي متمثل بالتنافس التركي_الإيراني والتنافس الهندي الباكستاني إلى جانب التدخل

الإسرائيلي، فأننا سوف نقتصر في هذه الدراسة على التنافس الروسي الصيني_الأمريكي تاركين الإطراف الأخرى لبحوث ثانية

منهجية البحث:

اعتمدنا على مناهج البحث العلمي في التقصي وجمع المعلومات خاصة" المنهج التاريخي ومنهج التحليل النظمي في تحليل الوقائع والإحداث وصولا" إلى النتائج المرجوة.

هيكلية البحث:

لأجل ذلك قسم البحث إلى أربع مباحث رئيسة هي:

المبحث الأول: الهيمنة الأمريكية وأدوات تطويق روسيا والصين.

المبحث الثاني: النهوض الروسي ومقاومة النفوذ الأمريكي.

المبحث الثالث: ازدياد القوة الصينية بمواجهة النفوذ الأمريكي.

المبحث الرابع: منظمة شنغهاي والتعاون الروسي الصيني.

المبحث الأول: الهيمنة الأمريكية وأدوات تطويق روسيا والصين

شكلت نزعة الهيمنة على الشؤون الدولية العامل المميز للإستراتيجية الأمريكية في القرن العشرين، وقد بدأت هذه النزعة بشكل كبير بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور اتجاه الهيمنة الكونية بعد إن كانت الهيمنة عن طريق التغلغل الاقتصادي والعسكري تحت حجج منع انتشار الشيوعية [١] ، فالولايات المتحدة بعد إن وجدت نفسها القوة الوحيدة المهيمنة على كل مقاليد الحياة السياسية الدولية سعت نحو الهيمنة الكونية عبر مشاريع الأحلاف والتكتلات العسكرية والاقتصادية والتي تكون الهيمنة والسيطرة فيها للولايات المتحدة، وفي جميع مراحل الهيمنة استخدمت الولايات المتحدة إستراتيجية الاحتواء والتطويق للقوى العظمى المناهضة لإستراتيجيتها الكونية، ومن أمثلة هذه الأحلاف والتكتلات حلف الناتو في أوربا وحلف سياتو في جنوب شرق أسيا [٢] ، أضافه إلى استخدام أسلوب المعونات الاقتصادية والعسكرية سواء كانت مادية أو بشرية للدول التي تحاول الهيمنة عليها.

أولا": الإستراتيجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة

تلخصت الإستراتيجية الأمريكية في هذه الفترة باتجاهين الأول :الهيمنة العالمية. والثاني: تطويق القوى الكبرى لاسيما روسيا والصين.

١_ الهيمنة العالمية

على الرغم من إن هدف الهيمنة العالمية قديم حيث بدامع نهاية الحرب العالمية الثانية وتمثل بتصريحات القادة الأمريكان كتصريح ترومان عام ١٩٥٤(إن النصر المحرز قد ألقى على الشعب الأمريكي مسؤولية دائمة لقيادة العالم)كما أشار روزفلت إلى نفس الهدف بقوله (إن قدرنا

هو أمركة العالم تكلموا بهدوء واحملوا عصا غليظة) [٣].

لقد مثل الانهيار السوفيتي وضوحا" كبيرا" في الهدف الأمريكي خصوصا" وان الولايات المتحدة أضحت القوة الوحيدة التي تمتلك كل مفردات القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والتكنولوجيا، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الأب في سياق حديثه عن القوة الأمريكية بقوله ((إن القرن القادم ينبغي إن يكون أمريكيا"))[٤]، ومن اجل تحقيق هذه الهيمنة طرحت الولايات المتحدة مشاريع عديدة في مناطق مختلفة من العالم الهدف منها ضمان النفوذ والهيمنة الأمريكية، فدول جنوب شرق أسيا كانت مرتبطة بحلف (سياتو) وهو حلف عسكري إضافة إلى العلاقات الاقتصادية القوية التي تربط دول المنطقة بالولايات المتحدة.

إما في دول الشرق الأوسط فأن المساعي الأمريكية حزمت أمرها باتجاه ربط المنطقة العربية بدول أخرى غير عربية مثل تركيا وإيران وإسرائيل فضلا"عن دول وسط أسيا الإسلامية بحلف تكون الغلبة فيه لإسرائيل، الذراع التنفيذي للإستراتيجية الأمريكية، ويحمل هذا الحلف أوجه اقتصادية وأمنية خدمة للمصالح الأمريكية، وفي المغرب العربي هنالك مشروع الشراكة المغربية الأمريكية الهدف منه ربط المنطقة بالولايات المتحدة اقتصاديا"[٥].

أما أوربا فكان الهدف الأمريكي هو توسيع حلف الناتو وتغيير مهماته القديمة، فأخذ الحلف يتوسع شرقا" مما يعني الاصطدام بالإستراتيجية الروسية المعارضة لهذا التوسع ومما يعيد للأذهان احتمال نشوب حرب باردة جديدة، وهو ما أشار إليه الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن[٦]، إلى جانب هذه المشاريع والتكتلات تأتي أطروحة العولمة والتي تحاول من خلالها الولايات المتحدة تحقيق الهيمنة بأوجهها السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم إن طرح مشروع العولمة من قبل الولايات المتحدة كأداة جديدة للهيمنة والنفوذ على المناطق المختلفة من العالم جاء عبر استخدام أدوات مختلفة منها إعلامية وفكرية وأنظمة المعلومات لتصل إلى أنماط السلوك والعادات والتقاليد، وهي أدوات جديدة أكثر تأثيرا" من الوسائل العسكرية للوصول إلى هدف الأمركة الذي يعيشه العالم اليوم [٧].

٢_ تطويق القوى الكبرى (روسيا والصين). إن هدف تطويق روسيا والصين في الإستراتيجية الأمريكية بدأ مع انتهاء الحرب الباردة، انطلاقا" من رؤية كيسنجر لعالم ما بعد الحرب الباردة ومفادها ((بأن قيام نظام دولي أنساني وسلمي يتطلب قيادة أمريكية ثابتة ودعم من الإطراف الأخرى)) [٨].

وانسجاما"مع المقولة السابقة وبناءا"على ما يتوفر للولايات المتحدة من صعوبات في التخلص من مفردات القوة التي تمتلكها الإطراف الأخرى، لأجل ذلك تسعى لاستيعاب هذه القوى في أسلوب جديد قائم على المشاركة النسبية في التفاعلات الإقليمية والدولية، وتأتي روسيا والصين في مقدمة القوى التي تسعى الولايات المتحدة للتقليل من حجم تفاعلاتها الإقليمية والدولية من خلال احتوائها وتطويقها وبالتالي التقليل من تأثيرها الدولي(٩).

بالنسبة لروسيا سعت الولايات المتحدة لتطويقها عبر عدة وسائل من أبرزها تشجيع حالة عدم الاستقرار السياسي الداخلي للولايات والأقاليم التي تحاول الانفصال عنها وبالتالي تفتيت الوحدة الوطنية الروسية(١٠)، إضافة إلى منعها من إعادة البناء الاقتصادي وتنشيط اقتصادها مما يؤهلها لاستعادة النفوذ السوفيتي ولتنهض كقوى عظمى وهو مسعى الحكومة الروسية الحالية، ويتأكد ذلك من خلال توجهاتها نحو استعادة نفوذها على الجمهوريات السوفيتية السابقة، ومنها جمهوريات وسط أسيا وتطوير اقتصادها بالاعتماد على ما تمتلكه هذه الجمهوريات من موارد معدنية (نفط وغاز)، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة. لأجل ذلك اتبعت الولايات المتحدة عدة وسائل لمنع روسيا من الوصول إلى هذا الهدف ويأتي في مقدمة تلك الوسائل هو اختراق الجمهوريات السوفيتية السابقة ومنها جمهوريات وسط أسيا والهيمنة والسيطرة عليها لقطع الطريق أمام روسيا، وكذلك أثارت النعرات الاثنية والانفصالية في الداخل الروسي لإضعافها وتفتيتها.

أما الصين صاحبة اكبر عدد سكان في العالم والموقع الجغرافي المهم والتي تطرح نفسها كقائدة لأسيا، وان أي محاولة لمنعها من هذه القيادة قد يؤثر على الولايات المتحدة أكثر من الصين لأنها ستفتح الباب أمام روسيا من جديد أو على اقل تقدير سيدخل الطرفان في صراع أو حتى حرب لا تخدم الطرفيين (١١) . الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة لاستخدام أسلوب جديد مع الصين يختلف عن الأدوات التي استخدمتها مع روسيا، وتمثل هذا الأسلوب باستغلال العلاقات المتوترة مع جيرانها مما يبعث برسالة إلى الصين بإمكانية أثارة الاضطرابات مع الدول المجاورة وبالتالي يفتح الباب واسعا" أمام التدخل الأمريكي ضد الصين مما قد يؤثر في نهاية المطاف على الاقتصاد الصيني، على الرغم من كل ذلك فأن روسيا والصين ليستا بمنأى عن الإستراتيجية الأمريكية الرامية إلى تطويقهما ومنع نفوذهما إلى أسيا الوسطى وهو ما نناقشه في المحاور القادمة. لقد اتبعت الولايات المتحدة عدة وسائل لتنفيذ إستراتيجيتها في أسيا الوسطى والتي تهدف

من ورائها تحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها[١٢] :

الهدف الاقتصادي والذي يتضمن الحصول على موارد المنطقة من النفط والغاز الطبيعي وضمان إمداداتها إليها أو إلى الدول الداعمة لإستراتيجيتها .

والهدف العسكري والذي يتضمن الحصول على إمكانيات المنطقة العسكرية ومنع انتشارها إلى الدول الإقليمية خاصة" الأسلحة والمعدات غير التقليدية والنووية وإيران تأتي في مقدمة تلك الدول.

أما الهدف السياسي فيتمثل بمنع نفوذ الدول الإقليمية إلى المنطقة وجعلها ساحة للنفوذ الأمريكي من اجل السيطرة على القوى الإقليمية الرامية غالى إعادة مجدها القديم ومزاحمة أمريكا على قمة الهرم الدولي وهي روسيا والصين.

لأجل ذلك استخدمت عدة وسائل منها[١٣]:

وسائل سياسية ودبلوماسية. وتمثل بالزيارات الرسمية للمسؤوليين الأمريكان منذ إعلان الجمهوريات استقلالها عام ١٩٩١، إذ سعت الولايات المتحدة بعد إن اعترفت باستقلال الجمهوريات بفتح سفاراتها في العواصم المختلفة بدأتها بعاصمة كازاخستان ثم قرغيزستان عام ١٩٩٢ تلتها أوزبكستان وتركمانستان أما طاجيكستان فلم تفتح الولايات المتحدة سفارتها فيها إلا عام ١٩٩٤ [١٤]، أضافة إلى الاعتراف والتمثيل الدبلوماسي، فأن الزيارات الرسمية كان لها الدور الكبير في تعزيز العلاقات الأمريكية مع الجمهوريات الإسلامية والتي استمرت حتى الوقت الحاضر[١٥].

أما في الجانب الاقتصادي فقد اتجهت الولايات المتحدة إلى المنطقة عبر أدوات ووسائل اقتصادية تتناسب والإمكانيات المتوفرة في المنطقة ،حيث تنتج المنطقة ٥٠% من بترول دول الكومنولث و٧٦%من النحاس و٣٧%من الحديد و٩٦%من القطن و٢٧%من الفحم[١٦]. إلى جانب احتياطيات كبيرة حيث يقدر الاحتياطي المعلن من نفط المنطقة ب(١٥٠) مليار برميل والغاز الطبيعي ب(٧٥) تريليون متر مكعب.

إن البعد الاقتصادي شكل نقطة محورية في رسم الإستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة وهو ما أكده (تروب تالبوت)احد المسؤوليين في الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون بقوله(إن هذه المنطقة تضم احتياطي نفطي يبلغ ٢٠٠ مليار برميل وهي تعتبر من زاوية المصالح الأمريكية منطقة بالغة الحيوية لهذا لايمكن ترك مخزون الطاقة في القرن الحادي والعشرين تحت السيطرة الروسية) [١٧]. لأجل ذلك كان لأسلوب المعونات الاقتصادية وتوجيه التدفقات الاستثمارية الأمريكية والغربية نحوها، إضافة إلى الإشراف

على عمليات إعادة بناء الاقتصاد في الجمهوريات الإسلامية وتغييره صوب الاقتصاد الرأسمالي[١٨]. كما سمحت للشركات الاستثمارية النفطية الأمريكية بالدخول إلى المنطقة ومنع الشركات الروسية والصينية من الدخول إليها، عززت هذه الأدوات مسعى الولايات المتحدة في منع ظهور تكتلات اقتصادية خارج السيطرة الأمريكية أو تعارض الوجود الأمريكي في المنطقة وتشكل مصدر تهديد لمصالحها فيها [١٩]، يضاف إلى ذلك حرص الولايات المتحدة ليكون لها نفوذ واسع داخل الجمهوريات من خلال الاتفاقيات الثنائية مع هذه الجمهوريات بدأ" من عام ١٩٩٣ بإبرامها اتفاقية مع قرغيزستان في مجال الاستثمارات الزراعية والصناعية وأقامت مشاريع زراعية داخل قرغيزستان[٢٠] ، كما دعمت الولايات المتحدة بشكل كبير إنشاء خط لنقل النفط القز ويني عبر تركيا، وأكد هذا الدعم مدير شؤون الطاقة في الخارجية الأمريكية بقوله(سوف نحمي الحقوق التجارية للشركات الأمريكية. . .إننا لا نعترف بمجالات النفوذ) [٢١]، وهو ما يمثل اعتراف أمريكي بعدم القبول بالتوجهات الروسية الرافضة للنفوذ الأمريكي ،تعزز بإبرام كبرى الشركات النفطية الأمريكية عقود نفطية مع الجمهوريات الإسلامية ومنها شركتا موبيل وشيفرون ،حيث أبرمتا عقدا" مع كازاخستان لاستثمار حقل تنغيز لمدة ٤٠ عام ابتداء" من عام ١٩٩٨[٢٢] .

وفي ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٨ تم توقيع اتفاقية شراكة مع كازاخستان والتي أكدت على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة ودعم وحماية منشأة الإنتاج والاستثمار والنقل والتشجيع على مزيد من التعاون في مجالات الطاقة الكهربائية والنووية وحماية البيئة ،وأصدر الرئيسان الأمريكي جورج دبليو بوش والكازاخي نوربابيف بيانا" أعلنا فيه الالتزام بتعزيز الشراكة بعيدة الأمد واعتماد إستراتيجية ترمي إلى دمج كازاخستان بالاقتصاد العالمي [٢٣].

أما في الجانب العسكري : فالولايات المتحدة وفي إطار سعيها للسيطرة على ماتمتلكه المنطقة من أسلحة ومعدات تقليدية وغير تقليدية ومنع انتشارها إلى الإطراف الإقليمية المعارضة لإستراتيجيتها، فقد اتجهت إلى المنطقة رافعة شعار التعاون مع دولها ومن أبرزها كازاخستان صاحبة اكبر ترسانة نووية بين دول المنطقة ،تمخض عن هذا التعاون توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة وكازاخستان عام ١٩٩٢ يقضي بخفض الأسلحة والصواريخ النووية بموجب (معاهدة ستارت)[*]. إضافة إلى التعاون في مجال تبادل اليورانيوم المخصب الموجود داخل كازاخستان والذي خلفه الاتحاد السوفيتي، مقابل حصول كازاخستان على مساعدات مالية أمريكية

وتجهيزات صحية لمصانع الأدوية فيها [٢٤]، إلى جانب أسلوب التعاون عبر الاتفاقيات فأن الولايات المتحدة لجأت إلى أسلوب الوجود العسكري المباشر من خلال فتح القواعد العسكرية في اغلب الجمهوريات الإسلامية (غرغيزستان_اوزبكستان) لضمان السيطرة والنفوذ ومنع وتطويق النفوذ الروسي والصيني وباقي الدول الإقليمية، فضلا" عن المساعي الأمريكية لمساهمة هذه القواعد في تقديم الدعم والإسناد للقوات الأمريكية المتواجدة في أفغانستان، وتعد قاعدة (ماناس) في قرغيزستان، من اكبر القواعد الأمريكية في المنطقة، والتي تبعد عن العاصمة بشكيك نحو ٣٠ كيلو متر حيث اختارها الأمريكان لطول مدرجها البالغ ٤٢٧٠ مترا"، وبمساحة تزيد عن ١٢٩ ألف متر مربع وتم استئجارها عام٢٠٠١ بمبلغ ١٥٠ مليون دولار سنويا" حسب ما أكدته السفارة الأمريكية في بشكيك، وتضم القاعدة قرابة ١٠٠٠ جندي أمريكي، وتعد من أهم القواعد الأمريكية في أسيا الوسطى حسب ما نشرته إحدى المجلات الأمريكية في ايار٢٠٠٦ . إلى جانب قاعدة خان أباد الجوية في اوزبكستان والتي تضم ٨٠٠ جندي أمريكي يعملون معظمهم في سلاح الجو [٢٥].

وفي إطار سعي كل من روسيا والصين لتحجيم النفوذ الأمريكي في المنطقة فقد قامت الدولتان بالضغط ومن خلال منظمة شنغهاي للتعاون على الحكومة القرغيزية من اجل إغلاق قاعدة ماناس، وفي بداية عام ٢٠٠٩ صوت البرلمان القرغيزي على إغلاق القاعدة الأمر الذي اجبر الإدارة الأمريكية على البحث عن قواعد جديدة في اوزبكستان وطاجيكستان وهو ما أكدته السفيرة الأمريكية في طاجيكستان بقولها (إن حكومة دوشنبه وافقت على مرور إمدادات غير عسكرية لقوات حلف الناتو في أفغانستان عبر أراضيها وأجوائها) [٢٦]، إلا إن الرئيس القرغيزي ماطل في تطبيق قرار البرلمان القرغيزي وكان ذلك من بين ابرز الأسباب التي أدت إلى سقوطه على أيدي المعارضة وهروبه إلى كازاخستان، وما يؤكد هذا القول تريث الأمريكان في استخدام القاعدة بعد سقوط حكومة باكييف على الرغم من تمديد العمل فيها من جانب الحكومة المؤقتة لسنة إضافية [٢٧] ، وفي إطار تعزيز نفوذها في المنطقة والبحث عن قواعد بديلة لقاعدة ماناس، فأن القوات الأمريكية سعت لإيجاد قواعد صغيرة في اوزبكستان وكازاخستان لتحل محل قاعدة ماناس وهو ما يتماثل مع الاتجاه الجديد في السياسة الأمريكية بعد وصول اوباما إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة والرامي إلى تعزيز نفوذه في أسيا الوسطى عبر نشر القوات البرية داخل القواعد الأمريكية في المنطقة وهو ما أكده المتحدث باسم الخارجية

الأمريكية روبرت غيتس بقوله (إن على الولايات المتحدة إن تكون جاهزة لخوض غمار حرب برية تعتمد على المشاة والجيوش التقليدية)[٢٨].

لأجل ذلك نجد إن تخفيض حجم القوات في العراق تلاه زيادة في القوات في أفغانستان،هذا الاتجاه الجديد أكدته الاتفاقية التي عقدتها الولايات المتحدة مع اوزبكستان والقاضية بمنح الجيش الأمريكي إمكانية محدودة في العمل داخل اوزبكستان خاصة" داخل القواعد العسكرية ومن أبرزها قاعدة خان أباد التي استأجرتها لمدة (٢٥)عام لإغراض إيصال الإمدادات غير العسكرية للجيش الأمريكي في أفغانستان[٢٩].

وأخيرا"، ورغم عدم وجود إعلان رسمي أمريكي يؤكد هدف الولايات المتحدة في تأسيس قواعد دائمة داخل أسيا الوسطى، إلا إن الكثير من المؤشرات تؤكد ذلك الاتجاه، ومن أبرزها تصريحات وزير الدفاع الاسبق (دونالد رامسفيلد) الذي لم يستبعد فكرة إقامة قواعد عسكرية دائمة في المنطقة، وهو ما ذهبت إليه أيضا" مساعدة وزير الخارجية الأمريكية الاسبق (إليزابيث جونز) خلال زيارتها إلى طاجيكستان عندما قالت إن الوجود الأمريكي في المنطقة سيستمر لسنوات طويلة[٣٠].

فالولايات المتحدة تهدف من وراء كل ذلك تطويق القوى الإقليمية وضمان سيطرتها على المنطقة صاحبة الموقع المهم والموارد الكبيرة ولكي تعارض الوجود الروسي والصيني فيها.

المبحث الثاني: النهوض الروسي ومقاومة النفوذ الأمريكي

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سعت روسيا الوريث الوحيد للتركة السوفيتية لإعادة أمجادها السابقة خصوصا" مازال لديها من مفردات القوة مايؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي، أو على اقل تقدير إعاقة إستراتيجيتها في المناطق الحيوية من العالم والتي تعد من المنظور الروسي ضمن مناطق النفوذ الروسية ومنها جمهوريات وسط أسيا.

ومن مفردات القوة التي تمتلكها هي القوة الاقتصادية، لاسيما وان روسيا تمتلك موارد نفطية كبيرة وكميات كبيرة من الغاز الطبيعي إضافة إلى المعادن الأخرى كالحديد والفحم التي يمثل الإنتاج الروسي منها ٤٣% من إنتاج الاتحاد السوفيتي السابق، إلى جانب الزراعة ووفرة مصادر المياه[٣١] إلى جانب ذلك التطور التكنولوجي الناجم عن ما تحتويه روسيا من قاعدة صناعية ضخمة وميراث علمي وتقني وكفاءات علمية تؤهلها لممارسة دور قوة عظمى[٣٢].

يضاف إليها القوة العسكرية التقليدية على اعتبار أنها ورثت الاتحاد السوفيتي وحلف وأرشو وما

افرزه ذلك الاتحاد من خبرات عسكرية ومعدات وأسلحة في مختلف الصنوف العسكرية[٣٣]،إضافة إلى الإمكانات والقدرات النووية ، حيث تمتلك روسيا في مجال الأسلحة التقليدية اكبر جيش بعد الصين حيث يصل عدد الجيش الروسي إلى ثلاث ملايين ونصف المليون وتأتي القوة البحرية بعد الولايات المتحدة إما القوة الجوية ونوعية وعدد الطائرات فهي تضاهي الولايات المتحدة.[٣٤]

اولا: الإستراتيجية الروسية في أسيا الوسطى (احتواء_تطويق)

اتجهت روسيا صوب أسيا الوسطى لتحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها احتواء وتطويق النفوذ الأمريكي، والإفادة من ثروات المنطقة في إعادة الاقتصاد الروسي إلى سابق عهده، إلى جانب الأهداف العسكرية التي تتمحور بعودة التركة العسكرية السوفيتية إلى روسيا على اعتبار أنها الوريث الوحيد لما خلفه الاتحاد السوفيتي من قوة عسكرية على ارض هذه الجمهوريات، ثم أهداف سياسية التي تنطلق من الرؤية الروسية إلى المنطقة، والتي تمثل الحديقة الخلفية لروسيا ويجب إخضاعها للنفوذ والسيطرة الروسية، ومنع نفوذ إي قوة أخرى إليها. ففي الجانب الاقتصادي حاولت روسيا الاستفادة من ثروات المنطقة الاقتصادية وخصوصا" النفط الذي زادت الحاجة الروسية اليه بعد الانتعاش الاقتصادي[٣٥]، والحاجة المتزايدة لمصادر الطاقة وخاصة"النفط،هذه الحاجة التي وسعت الهدف الروسي ليشمل ليس نفط أسيا الوسطى وإنما شمل نفط بحر قزوين وخطوط نقله لما يعود على روسيا من مداخل اقتصادية مهمة[٣٦]، كما إن الاهتمام الروسي اتسع ليشمل الغاز الطبيعي ففي عام ٢٠٠٧ وقع زعماء روسيا وكازاخستان وتركمانستان بيانا"مشتركا"حول مد خط أنابيب الغاز الطبيعي من ساحل بحر قزوين إلى روسيا والذي يضخ حوالي ١٠ مليارات متر مكعب سنويا" [٣٧].

أما في الجوانب الاقتصادية الأخرى فأن حجم التبادل التجاري مع دول وسط أسيا زاد بشكل ملحوظ فعلى سبيل المثال مع كازاخستان عام ٢٠٠٦ بلغ حجم التبادل التجاري ١٢ مليار دولار وفي عام ٢٠٠٧ بلغ ١٦ مليار دولار [٣٨].

وفي الجانب العسكري فأن الهدف الروسي اتجه نحو التدخل المباشر لإعادة ماتمتلكه هذه الجمهوريات من أسلحة وتقنيات وخبرات ومنع تسربه إلى الدول الأخرى خاصة"الولايات المتحدة.

١_ المواجهة الروسية الأمريكية في أسيا الوسطى.

إن الشعور بالا أمن لدى الروس بدأ واضحا"بعد النفوذ الأمريكي الكبير في أسيا الوسطى والتي تشكل أهمية كبيرة لدى روسيا والأمن القومي

الروسي. بناءا" على ذلك فأنها قاومت كل المشاريع الأمريكية في المنطقة بدأ"بتوسيع حلف الناتو باتجاه الشرق على اعتبار انه يهدد الآمن الروسي[٣٩]، إذ رأت في انضمام دول كانت تحت مظلة حلف وأرشو، وفي صراع مستمر مع الإستراتيجية الرأسمالية بقيادة أمريكا كبولندا وتشيكيا والمجر بأنه خطأ تأريخي[٤٠]. فهي إلى جانب ذلك تسعى إلى إقامة علاقات مع حلف الناتو قائمة على أساس التعاون لا الصراع، وتجنب المواجهة في حالة استمر حلف الناتو والولايات المتحدة ضم دول شرقية أخرى [٤١]، هذا إلى جانب الرغبة الروسية المستمرة في تطوير إمكاناتها العسكرية وخاصة" التسليحية، أن الرفض الروسي لتوسيع حلف الناتو ينطوي على رؤية مفادها إن هذا التوسيع تسعى الولايات المتحدة من ورائه إلى عزل روسيا وإبعادها عن محيطها الشرقي الذي يمثل العمق الاستراتيجي لروسيا في صراعها مع الولايات المتحدة، وما يؤكد ذلك هو رفض الناتو عضوية روسيا[٤٢].

أما في أسيا الوسطى فأن روسيا اتجهت لمقاومة النفوذ الأمريكي وتطويقه وفي الوقت ذاته تحقيق الأهداف التي تصبو إليها في المنطقة عبر عدة وسائل ويأتي في المقدمة منها وسيلة عقد الاتفاقيات المشتركة أو التدخل العسكري المباشر إذا استدعت الضرورة لذلك، فعلى الرغم من اختلاف الرؤية لدى القادة الروس حول الإستراتيجية الواجب إتباعها تجاه النفوذ الأمريكي في وسط أسيا إلا أنها اتفقت على هدف واحد هو إعادة النفوذ الروسي إلى المنطقة وهو ما أكده وزير خارجية روسيا (بريماكوف) بقوله (لم يكن بالإمكان إعادة الاتحاد السوفيتي للوجود إذ من المستحيل إلغاء سيادة الجمهوريات السوفيتية السابقة ولكن لابد من وجود فرص لدعم حركة الاندماج معها)[٤٣]. لأجل ذلك قامت روسيا بعقد سلسلة من الاتفاقيات العسكرية التي تعطي لقواتها حق التدخل العسكري في الجمهوريات الإسلامية فضلا"عن إقامة قواعد عسكرية فيها، فتحتفظ روسيا بقواعد في مختلف الجمهوريات ومن أبرزها قاعدة (كانت) في جمهورية قرغيزستان والتي فتحتها عام ٢٠٠٣ وتضم أكثر من ٥٠٠ جندي روسي وأكثر من ٢٠٠ مقاتلة وطائرة نقل ومروحيات، إلى جانب قاعدتين في جمهورية طاجيكستان وهي قاعدة (دوشنبه)، والتي فتحتها روسيا عام ٢٠٠٤ بعد عقد اتفاقية مع الحكومة الطاجيكية وفيها أكثر من ٥٠٠٠ جندي روسي، وقاعدة (كيولياب)، وتضم وحدة عسكرية وفيها ٥٠ طائرة عسكرية[٤٤].

إلى جانب ذلك ترتبط روسيا مع بعض الجمهوريات الإسلامية (أوزبكستان_كازاخستان) باتفاقية الأمن المتبادل الموقعة عام ١٩٩٢ ، والتي أولت مهمة الدفاع عن الحدود الإقليمية

لجميع الدول إلى القوات الروسية بما يضمن إمكانية التدخل الروسي المباشر في هذه الجمهوريات تحت ذرائع حمايتها من التدخلات الإقليمية [٤٥].

أن هذا الوجود أعطى لروسيا صلاحية التدخل العسكري المباشر ضد إي اضطراب داخلي وعدم استقرار والذي يهدد المصالح الروسية ويعرضها للخطر وهذا ما يفسر تهديدها لحركة طالبان في حالة تدخلها في طاجيكستان[٤٦]، كما أن روسيا استخدمت منظمة شنغهاي وأن كان الهدف المعلن لها التعاون الاقتصادي إلا أن روسيا حاولت إن تستخدم المنظمة في الجانب العسكري وهو ما صرح به رئيس هيئة الأركان الروسية الجنرال يوري بالويفسكي في كلمة ألقاها في اجتماع المنظمة عام ٢٠٠٧ بقوله (لايمكن أن تنجح منظمة شنغهاي للتعاون في المجال الاقتصادي الاعندما يتم تدعيم الأمن الإقليمي، فالقيادة العسكرية الروسية ترى أن تطورات الوضع السياسي الدولي تستوجب إقامة تعاون عسكري أيضا")[٤٧]، وهو ما ترجمته روسيا على ارض الواقع من خلال الضغط على حكومة قرغيزستان من اجل إغلاق قاعدة (ماناس) الأمريكية على أراضيها بالوقت الذي تحتفظ بقاعدة (كانت). الطريق الأخر الذي اتبعته روسيا لمنع النفوذ الأمريكي إلى المنطقة وزيادة وجودها فيها هو طريق الاتفاقيات الاقتصادية، ومن أبرزها الاتفاقيات النفطية (التنقيب _الاستخراج _التصدير) وفتح المجال إمام شركاتها العملاقة خاصة" شركة لوك أويل من اجل القيام بالمهمة، ففي الوقت الذي عارضت خط باكو_جيهان لنقل نفط بحر قزوين عبر تركيا، فأنها سعت بكل الجهود المتوفرة لنقل نفط أسيا الوسطى عبر أراضيها [٤٨] .

بناءا" على ماتقدم حاولت روسيا عبر مجموعة من الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية وعبر منظمة شنغهاي ربط دول المنطقة بشبكة من المصالح والعلاقات تصب جميعها في المصلحة الروسية وتخدم أهدافها في مواجهة الولايات المتحدة وجعل المنطقة ساحة مفتوحة للنفوذ الروسي فقط في المجالات المختلفة الاقتصادية والعسكرية، الأمر الذي دفعها للتعاون مع الدول الإقليمية لتعزيز وتقوية هذا النفوذ ومنها الصين عبر منظمة شنغهاي باعتبارها من الدول المؤسسة لهذه المنظمة، وكذلك إيران عبر تقديم الدعم المادي والمعنوي لها في صراعها مع المجتمع الدولي من اجل الحصول على الطاقة النووية وتطوير التكنولوجيا النووية والحصول على الوقود اللازم لتشغيل مفاعلاتها النووية، إضافة إلى دعم إيران في المحافل الدولية والوقوف إلى جانبها في صراع الحصول على المواد الأولية اللازمة لتشغيل مفاعلاتها، مقابل دعم إيران لتوجهاتها ونفوذها في أسيا الوسطى

[٤٩]، الرامية إلى تحقيق المزيد من المكاسب الاقتصادية لتقليل من حدة تأثرها بالأزمة المالية الدولية ولجعل المنطقة ساحة للنفوذ الروسي بكل إشكاله.

المبحث الثالث: ازدياد القوة الصينية بمواجهة النفوذ الأمريكي

شهدت الصين في الربع الأخير من القرن الماضي نهوض اقتصادي كبير وواضح مما دفعها باتجاه الهدف الصيني الاسمي، وهو إن تكون قوة عظمى تقود أسيا وتنافس الولايات المتحدة على قيادة العالم، وكان لهذا النهوض عوامل وأسباب انقسمت على مجالات مختلفة منها ماهو اقتصادي والتي بدأت منذ عهد ماوتسي تونغ عندما حققت الصين طفرات مهمة وكبيرة على الصعيد الاقتصادي، والتي تمثلت بتحقيق التنمية الاقتصادية الواسعة، مما ادت إلى تصاعد معدلات النمو الاقتصادي، وفي المحصلة ادت إلى زيادة حجم الدخل القومي الإجمالي، إذ ازداد الدخل القومي الإجمالي الصيني من ٢٥٣ مليار دولار عام١٩٨٣ الى٦٥٨ مليارردولار عام ١٩٩٣ وانعكس بدوره على متوسط الدخل السنوي للفرد الصيني، والذي ارتفع من٢٤٣ دولار عام ١٩٨٣ إلى ٥٤٦ دولار عام ١٩٩٣ وبذلك حققت الصين معدلات نمو حقيقي يعادل٨/٤ %. فأن الصين اندفعت نحو أسيا الوسطى انطلاقا من واقعها الاقتصادي المتنامي والذي يفوق ١٠ % سنويا، وأنً التطور في الاقتصاد الصيني جعلها بحاجة ماسة للنفط والغاز فأرادت الصين تنويع إمدادات وارداتها من الطاقة، فاندفعت نحو آسيا الوسطى لتأمين احتياجاتها النفطية من آسيا الوسطى والقوقاز فضلاً عن إيران والعراق[٥٠]،

كما ارتفعت نسبة الصادرات الصينية إلى الخارج من ٩ مليار دولار عام ١٩٨٠ إلى ١٢١ مليار دولار عام١٩٩٤ [٥١]، إلى جانب حجم العلاقات التجارية التي أخذت بالارتفاع أيضاً، إذ ارتفعت من ٥٩٥٠مليار دولار عام ٢٠١٠ ، الى ٧٣١٤ مليار دولار عام ٢٠١١، لتصل الى ٨٣٥٨ مليار دولار عام ٢٠١٢ [٥٢]. وكان السبب الحقيقي وراء هذه الزيادة هو سياسة الانفتاح على العالم الخارجي التي اتبعتها القيادة الصينية، فقد ارتفعت قيمة رأس المال التجاري الصيني عام ١٩٩٧ إلى ٣٢١ مليار دولار مقارنة ب٢٨٠ مليار دولار عام ١٩٩٥ ، كما وصلت قيمة الاحتياطات النقدية عام١٩٩٦ إلى ١٠٠ مليار دولار [٥٣].

انطلاقا"من الأرقام السابقة وإذا ما حافظت الصين على معدلات الارتفاع فأنها ستكون ووفقا"لتقديرات البنك الدولي في مصافي الدول العظمى اقتصاديا"وتنافس الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي على قيادة العالم اقتصادياً، وهذا ما أكده فائض الميزان التجاري بين الولايات

المتحدة والصين حيث سجل فائضا"بمقدار ٧٠مليار دولار في الأعوام الخمس الأخيرة [٥٤]. إلى جانب القوة الاقتصادية للصين وما حققه الاقتصاد الصيني من قفزات عالية الأمر الذي دفع الصين نحو زيادة إنفاقها العسكري والذي بلغ عام ١٩٩٣حوالي ١٨٠مليار دولار، ليصل الى ١٢٩،٣ مليار دولار عام٢٠١١ [٥٥]، مما جعلها من أكثر الدول إنفاقاً على قواتها المسلحة، هذا الإنفاق جلب للصين كل الإمكانات العسكرية، وفي مختلف الصنوف والأسلحة وتدريب الجيش ونوعية التكنولوجيا المستخدمة وانعكس بشكل كبير على حجم ونوعية الإمكانات والقدرات العسكرية التي تتمتع بها، فمثلاً القوة البحرية الصينية بعد أن كانت غير موجودة أصبحت بسبب الإنفاق الكبير الأولى أسيوياً والثالثة عالمياً، اتسع الإنفاق العسكري ليصل إلى حد القوة النووية الصينية تحديثاً وتوسيعا"خاصةً نوعية الصواريخ التي تستطيع حمل رؤوس نووية ذات قوة تدميرية كبيرة وتصل لأهداف بعيدة وخارج نطاق الاعتراض من القوة المعادية[٥٦].

بناءاً على ما تقدم اتخذت الصين من أسيا الوسطى ملجأ"مهم ومؤثر من اجل ضمان استمرار التطوير الاقتصادي والعسكري نظراً لما تحتويه هذه الجمهوريات من إمكانيات يمكن إن تساهم في سد النقص الذي يمكن إن يصيب الاقتصاد الصيني ، لأجل ذلك سعت ومنذ استقلال الجمهوريات إلى تطوير علاقاتها معها لتحقيق جملة من الأهداف يأتي في المقدمة منها الهدف الاقتصادي. قد لا تعول الصين كثيراً على الجانب العسكري، وما تحتويه هذه الجمهوريات من إمكانيات عسكرية إلا إن جل اهتمامها انصب على الجانب الاقتصادي للحصول على موارد المنطقة الاقتصادية، إلى جانب كونها سوق كبير للبضائع الصينية رخيصة الثمن، وفي الوقت ذاته منافسة الولايات المتحدة في هذه الأسواق. ولتحقيق الأهداف السابقة اتجهت الصين نحو جمهوريات وسط أسيا عبر عدة أدوات منها: ما هو سياسي من خلال تطوير العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع الجمهوريات الإسلامية والتي بدأت منذ استقلالها، إذ سارعت الصين للاعتراف بها ثم أرسلت سفرائها وفتحت في معظم الجمهوريات سفارات وقنصليات لإدارة شؤونها هناك[٥٧]. وكان الشكل الأخر للعلاقات السياسية هو شكل الزيارات الرسمية بين المسؤوليين الصينيين وقادة الجمهوريات الإسلامية، إذ بدأها الرئيس الاوزبكي عام ١٩٩٢ واستمرت حتى بعد إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون الإطار المؤسساتي الذي يربط الصين بالجمهوريات الإسلامية [٥٨].

إما الجانب الاقتصادي فأن الصين اتجهت نحو الجمهوريات عبر عدة محاور تعد العلاقات

التجارية والتعاون النفطي والاستثمارات أبرزها.فالصين وجدت في الجمهوريات سوقا"رائجا"لبضائعها رخيصة الثمن،حيث بلغت الصادرات الصينية إلى كازاخستان مثلا"عام ١٩٩٢ ما يقارب ٢٤%من حجم واردات كازاخستان ، حيث بلغت قيمة التجارة بين البلدين ٤٣٣مليون دولار في نفس العام[٥٩]. كما سعت الصين إلى توسيع تعاونها النفطي مع الجمهوريات من خلال أقامت الاستثمارات النفطية وهو ما تمثل بجهود شركة بترول الصين الوطنية من اجل استثمار حقل اكيتوبيتسك في كازاخستان مقابل ٣٢٥ مليون دولار، كما تدعم بشكل كبير مد خط أنابيب لنقل نفط وغاز بحر قزوين عبر كازاخستان وإقليم تركستان الشرقية وصولاً إلى المحيط الهادي عبر موانئها[٦٠]

إلى جانب ذلك فأنها حاولت مساعدة الجمهوريات في إعادة بناء اقتصادياتها عبر منحها القروض والاستثمارات، وتجلى ذلك الاتجاه بتقديم قرض إلى كازاخستان وصل عام ١٩٩٤الى أكثر من ٥/٨مليون دولار، ارتفعت الى ما يزيد على المليار دولار عام ٢٠٠٣[٦١]، ومنذ إنشاء منظمة شنغهاي بشكل رسمي عام ٢٠٠١، زادت المساعدات الصينية إلى الجمهوريات الإسلامية خاصة" المنضوية تحت منظمة شنغهاي، وسبب ذلك يعود على زيادة أهمية المنطقة للصين بعد الوجود العسكري الأمريكي فيها سواء كانت قواعد عسكرية أو وجود عسكري مباشر في أفغانستان. إضافة إلى وجود إقليم تركستان الشرقية الصيني المضطرب بسبب تكويناته العرقية التي تنتمي إلى الجمهوريات ومحاولة التأثير عليها أو تأجيجها من قبل الولايات المتحدة وتحريضها باتجاه الانفصال[٦٢].

المبحث الرابع: منظمة شنغهاي والتعاون الروسي الصيني

تطورت العلاقات الروسية الصينية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي،حيث كان يشوبها الكثير من نقاط الصراع والتضاد بسبب المخاوف السوفيتية من تطور القدرات الصينية وتنامي إمكانياتها بما يؤثر على الاتحاد السوفيتي، إلا أن هذا الأمر اختفى بعد الانهيار وظهور روسيا كقوة كبرى وريثة له وتجلى ذلك الأمر بتوقيع وثيقة المشاركة الثنائية عام١٩٩٦ [٦٣]. وتنطلق تلك المشاركة من رؤى متقاربة ،فروسيا ترى في تعاونها مع الصين تغيير شكل النظام الدولي من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب وذلك التعدد يتوافق مع الرؤية الصينية التي تطرح نفسها كقوة كبرى إلى جانب روسيا لمواجهة الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي،اتضح ذلك التقارب بشكل جلي عند تشكيل منظمة شنغهاي للتعاون عام ٢٠٠١ تحت أهداف مختلفة من أبرزها محاربة الإرهاب

والتطرف الديني إلى جانب ضمان الأمن والاستقرار في أسيا الوسطى وتوسيع التعاون الاقتصادي مابين دول المنظمة والعمل على تعزيز دور الأمم المتحدة باعتبارها الإلية الدولية لضمان الأمن والسلم الدوليين وبناء نظام اقتصادي وسياسي عالمي جديد عادلا"وعقلانيا"على أساس تعدد الأقطاب نزوعا"عاما"لتطور العالم المعاصر[٦٤]، هذه الأهداف هي المعلنة لكن في الحقيقة هنالك هدف غير معلن وهو معارضة الوجود الأمريكي في المنطقة والعمل بكل الوسائل لإنهاء وجوده،وتضم المنظمة في عضويتها كل من الصين وروسيا وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان مع قبول كل من إيران وباكستان والهند ومنغوليا بصفة مراقبين،في الوقت الذي رفضت به عضوية الولايات المتحدة عام ٢٠٠٥ [٦٥] . على الرغم من إعلان تشكيل المنظمة لم يشر إلى الجانب العسكري إلا إن روسيا والصين ومعهم جمهوريات وسط أسيا حاولوا سحب المنظمة إلى هذا الجانب من خلال الاتفاق على إجراء مناورات عسكرية مشتركة الهدف منها مقاومة ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وحركات الانفصال الداخلية بيد انه في حقيقة الامرهي رسالة إلى واشنطن بأن المنظمة لاتقتصر على الجانب الاقتصادي وإنما الجانب العسكري أيضا".أضف إلى ذلك إن الدول الأعضاء سعت إلى إنشاء مشاريع مشتركة في قطاعات النفط والغاز الطبيعي والموارد المائية والزراعة والكهرباء،ويرى المختصون بالشأن الدولي إن هذا التوسع في نشاط المنظمة الهدف منه الوصول بالمنظمة إلى حلف منافس لحلف الناتو،كما تسعى المنظمة إلى مواجهة الانقلابات والصراعات الداخلية على الحدود بين دول المنظمة الأمر الذي يمكن إن تستغله الولايات المتحدة خاصة"اتجاه الصين التي تعاني من خطر الانفصال في إقليم تركستان الشرقية الذي يشهد صراعات عرقية داخلية.

إما روسيا فترى في المنظمة السبيل للخلاص من المد الأصولي والتطرف الديني والإرهاب (الإسلامي)على اعتبار انه خطر يهدد جمهورياتها مثل بشكيرستان وتتارستان وصولا"إلى القوقاز والشيشان.إما الجمهوريات الإسلامية المنضوية في المنظمة فأنها ترى فيها الضمانة الحقيقية للتخلص من الاضطرابات الداخلية وما شهدته أوزبكستان عام٢٠٠١ خير دليل على ذلك من خلال توظيف إمكانيات المنظمة في السيطرة على الأوضاع الداخلية الاوزبكية.[٦٦]

بناءاً على ماتقدم فكل طرف من الإطراف المشتركة في المنظمة لديه أسبابه ومواقفه من زاوية ماهو معلن فروسيا ترى فيها أداة لتحقيق مآرب اقتصادية وسياسية وأمنية مهمة،إما

الصين فتحاول الإفادة من السلاح الروسي وإمكانيات دول وسط أسيا خصوصا"في جانب الطاقة النفطية وخطوط نقلها فضلا"عن الأمن الإقليمي، أما الجمهوريات الإسلامية فترى في المنظمة الضمانة الأكيدة لحمايتها من المد الإسلامي الأصولي وإعادة بناء اقتصادها والدفاع عنها ضد حركات الانفصال والمشكلات الأمنية الداخلية.رغم كل ذلك فأن الجميع متفق على مقاومة النفوذ الأمريكي في المنطقة وجرى التعبير عن ذلك الموقف بالتأثير الكبير لأعضاء المنظمة على جمهورية قرغيزستان من اجل إنهاء الوجود الأمريكي على أراضيها من خلال الضغط عليها لإغلاق قاعدة ماناس الجوية والتي تعد اكبر قاعدة في أسيا الوسطى[٦٧]، وحتى مع الحكومة القرغيزية الجديدة التي مددت العمل بالقاعدة لعام أخر لا إن الضغط الروسي الصيني ومن خلال منظمة شنغهاي لم ينته وهو ما دفع نائب الرئيس القرغيزي في الحكومة الانتقالية بالتصريح بان القاعدة الأمريكية لم يبقى لوجودها أهمية ويجب إغلاقها [٦٨]. كما إن الموقف الصريح للدول الأعضاء في المنظمة برز رسميا"في البيان الختامي للمؤتمرالاخير لمنظمة شنغهاي المنعقد في حزيران عام٢٠٠٩في روسيا،حيث أكد البيان الختامي على جملة أمور أبرزها.[٦٩]

١_انطلاقا"من الرغبة في السلام والتنمية وتعزيز التعاون المتوازن لذلك أصبح التوجه نحو نظام دولي متعدد الأقطاب أمر لا مفر منه.

٢_أعضاء المنظمة يعتقدون إن التعاون هو أداة فاعلة لمواجهة الإخطار والتحديات.

٣_يدعو أعضاء المنظمة العالم لإعادة صياغة نظام عالمي مالي واقتصادي قائم على العدالة والمساواة لمواجهة الأزمات الاقتصادية.

٤_تعزيز دور الأمم المتحدة من خلال تفعيل آليات عملها لمواجهة المخاطر وكذلك إصلاح مجلس الأمن من خلال فتح العضوية فيه لدول أكثر.

يتضح مما تقدم إن المنظمة أسست لمواجهة الدور الأمريكي العالمي ومحاولات الهيمنة ليس في وسط أسيا حسب إنما في جميع إنحاء العالم من خلال مواجهة المشاريع الأمريكية في العولمة والأمركة وغيرها ،كذلك جعل منطقة أسيا الوسطى منطلقا"لبناء نظام دولي متعدد الأقطاب قائم على أساس التعاون المتوازن بين إطرافه.

وأخيراً إن منظمة شنغهاي تحالف يضم ما يقارب ملياري نسمة من سكان العالم وتمتلك دوله كل مقومات القوة سواء في الجانب العسكري أو الاقتصادي أو السياسي آو التقني وبالتالي فأن احتمالية ظهوره كحلف موازي للأحلاف والمنظمات الدولية الكبيرة أمر وارد جدا"لكن يضاف إلى ذلك احتمالية منافسة هذه المنظمة

الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي أمر يمكن إن يتحقق إذا ما استطاعت دولها من الوصول إلى حد التكامل الاقتصادي والسياسي وهو من ضمن الأهداف المعلنة للمنظمة ،فالمنظمة تجسيد لرؤية صينية روسية مشتركة وردا"أسيويا"على الانفراد الأمريكي السياسي والعسكري إضافة إلى الاتحاد الأوربي لتكوين قوة أسيوية يمكن إن تحقق مفردات القوة الأزمة لكي يكون لها دور فاعل في قمة الهرم الدولي.

الخاتمة:

انطلاقا"من الإمكانات العسكرية والاقتصادية التي تتمتع بها الجمهوريات الإسلامية يضاف إليها الموقع الجيوستراتيجي المهم والمؤثر لارتباطها بأكثر من قارة ولوقوعها على الطرق الرئيسة التي تربط أسيا وأوربا،أصبحت أسيا الوسطى تحضي بأهمية كبيرة في الاستراتيجيات الدولية وشكلت نقطة أساسية في التنافس الدولي على مناطق النفوذ وخاصة"التي تتوافر على الإمكانات والقدرات التي تساعد هذه القوى على تحسين وزيادة حجم قدراتها مما دفع هذه القوى الدولية للتوجه صوب أسيا الوسطى للحصول على موطأ قدم فيها ومنع سيطرة ونفوذ القوى الأخرى.فالإستراتيجية الأمريكية انطلقت من أهداف ومصالح سياسية وعسكرية واقتصادية وسعت إلى تحقيقها عبر أدوات مختلفة،يأتي في مقدمتها السيطرة على المنطقة وجعلها ساحة مفتوحة للنفوذ الأمريكي من خلال فتح قواعد عسكرية فيها وزيادة وتطوير حجم التعاون الاقتصادي والسياسي مع دول المنطقة ومنع نفوذ الإستراتيجية الروسية أو الصينية إليها بالاتجاه المضاد للإستراتيجية الأمريكية،حاولت الأخيرة إن تناور في الأهداف وفي الوسائل من خلال تغير أدوات اللعبة،فبعد إن قرر البرلمان القرغيزي إغلاق قاعدة ماناس الجوية،حاولت الولايات المتحدة اللعب على إطراف أخرى من

اجل فتح قواعد بديلة سواء كانت داخل المنطقة أو خارجها واستفادت من دخول روسيا في صراع مع جورجيا من خلال التعاون مع جورجيا ضد روسيا لكي تضغط على الأخيرة لتسمح لها بمرور قوافل الإمدادات العسكرية ومستلزمات الجيوش الموجودة في أفغانستان،كما حصلت على موافقة الحكومة الجورجية بفتح قواعد على أراضيها.

المواقف الأمريكية الداعمة لجورجيا ليس بعيدة عن أسيا الوسطى وما يحدث فيها من تدخل روسي وصيني،فأن خسرت الولايات المتحدة بعض المواقع فيها فأنها ربحت مواقع مهمة خارجها، إلى جانب رغبة الولايات المتحدة في التحرك على إطراف خارج أسيا الوسطى أو قريبة منها في سبيل الحصول على موطئ قدم يعزز من تأثيراتها على وسط أسيا وبالتالي خضوعها للتوجهات الأمريكية الهادفة إلى استخدام أراضيها للمرور إلى أفغانستان، وفي الجانب الأخر نجد الموقف الروسي الصيني المعارض وبشدة للوجود الأمريكي في أسيا الوسطى،هذا الموقف الذي ينطلق هو الأخر من أهداف ومصالح عسكرية وسياسية واقتصادية تسعى إلى تحقيقها عبر أدوات مختلفة،لكن الهدف الحقيقي لهما هو منع النفوذ الأمريكي إلى المنطقة لتكون منطقة نفوذ روسية وصينية وبالتالي الاستفادة من قدراتها وإمكاناتها الكبيرة.لأجل ذلك اتخذت القوتين الروسية والصينية مجموعة من التدابير تمثلت بتشكيل منظمة شنغهاي للتعاون عام٢٠٠١والتي تمثل الإطار المؤسساتي الذي تعمل من خلاله روسيا والصين مع الجمهوريات الإسلامية لمواجهة النفوذ الأمريكي أو على الأقل التقليل منه.بيد إن الملاحظ إن دول المنظمة تضع أهداف أكثر من مواجهة النفوذ الأمريكي في أسيا الوسطى،لأنها تسعى لطرح المنظمة كإطار مؤسساتي سياسي واقتصادي وعسكري يسعى لمنافسة الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي على قمة الهرم الدولي.

أن المشاركة الروسية الصينية في أسيا الوسطى تسعى لتكون أسيا الوسطى منطقة نفوذ وحاضنة حقيقية لمجهودان الدولتين التي تعارض تفرد الولايات المتحدة بالقمة وتسعى لمعارضة مشاريعها الكونية في العولمة والأمركة وسيادتها على المنظمة الدولية الأمم المتحدة وتحكمها في قراراتها،وتمثلت هذه الجهود المشتركة في تشكيل منظمة شنغهاي لكي تكون البداية نحو تغير شكل النظام الدولي من خلال تغير هيكلية الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي خاصة"،كما أنها تسعى للإفادة من ثروات أسيا الوسطى لدعم اقتصادياتها ونهوضها لكي تنافس الاتحاد الأوربي واليابان في الجانب الاقتصادي.

وأخيراً نقول إن أسيا الوسطى التي تمثل قلب العالم شكلت نقطة أساسية في الاستراتيجيات

الكونية للقوى العظمى،فهي إطار تنافسي على المصالح والأهداف انطلاقا"من أسيا الوسطى،ويمكن إن تكون منطلقا"لإعادة النظر في شكل ومستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية. فانطلاقا" مما تمتلكه جمهوريات وسط أسيا من إمكانات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجيا يضاف لها الموقع الاستراتيجي ،نجد ومن خلال استقراء الإحداث التي تلت إعلان هذه الجمهوريات استقلالها وخاصة"من قبل القوى الدولية الفاعلة بدأ" بالاعتراف بهذه الجمهوريات مرورا" بتقديم المساعدات لها وصولا" إلى عقد الاتفاقات معها ،أن هذه الجمهوريات أصبحت نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات الدولية خصوصا" بين القوى الكبرى فمن تنافس إلى تعاون وقد تصل إلى الصراع من اجل الحصول على موارد المنطقة والنفوذ إليها ومنع الطرف الأخر وحرمانه من هذه الموارد.وما يؤكد هذا القول هي رغبة القوى الكبرى المستمرة في توطيد علاقاتها بالجمهوريات يقابلها رغبة الجمهوريات في الإفادة من القدرات الدولية لتطويرها وتنمية قدراتها هذا ما أكدته الاتفاقات والمعاهدات التي تم الإشارة إليها سابقا"بين القوى الدولية وجمهوريات وسط أسيا.

الهوامش :ـ

١. رفيق سكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والقوة الخشنة، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٢)، ص ٢١٤.

٢. زبنيغيوبريجنسكي، خياران إمام الناتو وسط أوربا وروسيا، بغداد، مجلة شؤون سياسية، العدد٥، ١٩٩٥، ص١٠٩

٣. سيف علي الجروان، العولمة الاقتصادية واختراقها للحدود القومية، عمان، نشرة المنتدى، دار الفكر العربي، اذار١٩٩٨، ص٩.

٤. Henry Kissinger, "A world we have not known" News ٤week,January,٢٧،١٩٩٧,P٢٥

٥.ا.د.هاني اليأس خضر ألحديثي، جيوستراتيجية اوراسيا بين الحقائق الموضوعية واستراتيجية الهيمنة، بغداد، نشرة افاق إستراتيجية، بيت الحكمة، العدد الأول، شتاء١٩٩٨_١٩٩٩ ، ص١٦

٦.سيار الجميل، العولمة.اختراق الغرب للقوميات الأسيوية، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٢١٧، اذار١٩٩٧، ص٥٢.

٧. Thomas J. Christensen, Chinese Real politic, foreign Affairs, Vol, ٧٥. No.٥, ١٩٩٥

٨ . للمزيد انظر: حميد شهاب احمد، التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٢٨)، ٢٠٠٥ .

٩. انظر: د.ملوك حميد محمد، اثأر التوجهات التركية نحو الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى على الأمن القومي العربي، بغداد، الجامعة المستنصرة،رسالة دكتوراه غير منشورة، تشرين الاول,١٩٩٧

١٠. للمزيد انظر:د. ملوك حميد محمد، مصدر سبق ذكره، كذلك، ناهض الجبوري، التنافس التركي الإيراني في الجمهوريات المستقلة، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة،,١٩٩٧

١١. د.احمد متولي وهويدا محمد فتحي.الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى والقوقاز الحاضر والمستقبل. مركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة. العدد١٢ .عام ٢٠٠٠ م، ص ١٧

١٢. محمد بيومي، الصراع الامريكي الروسي على انابيب الغاز في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٩٤)، يونيو ٢٠١٣.ص١٩٨، كذلك: كينيث كانزمان،الولايات المتحدة تخسر موطأ قدم لها في أسيا الوسطى،ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث،منشور على موقع المركز على الانترنت بتاريخ٢٤/أب/٢٠٠٥

١٣. حسام سويلم، القواعد العسكرية في اسيا الوسطى، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦. ص ٢٠٦

١٤. حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط اسيا الواقع والافاق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، العدد(١٤٧)، ٢٠٠٢. ص ٨٦

١٥. خالد عبد العظيم، الصراع على النفوذ في اوراسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتجية

بالاهرام، العدد (١٦١)، يوليو ٢٠٠٥. ص ٢١٠

١٦. حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط اسيا الواقع والافاق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩

١٧. محمد أبو الفضل، الصراع النفطي في أسيا الوسطى، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد١٣١، كانون الثاني، ١٩٩٨، ص ١٤٥* معاهدة ستارت. معاهدة وقعت بين روسيا والولايات المتحدة عام١٩٩١ تهدف إلى خفض ثلث الأسلحة والصواريخ النووية بعيدة المدى لمدة عشرين عام. وانتهى العمل فيها في بداية عام ٢٠١٠ ووقع الطرفيين اتفاقية ثانية تقضي بتخفيض مزيد من الأسلحة النووية.

١٨. مجلة قضايا دولية، إسلام أباد، العدد٢٦٢، تاريخ١٩٩٥/١/٩، ص١٣

١٩. لبنى خميس مهدي، الولايات المتحدة الامريكية والتنافس على منطقة اسيا الوسطى بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، العددان، (٢٣-٢٤) ٢٠١١. ص ٢٣٨

٢٠. محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى، ينظر سبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) بالرابط الاتي :http://www.aljazera.net

٢١. محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره.

٢٢. طه عبدالواحد، مصدر سبق ذكره

٢٣. مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (اوزباكستان انموذجا) المجلة السياسية والدولية/ بغداد/ كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية/العدد (الثالث) السنةالاولى/ ربيع الاول ٢٠٠٦. ص ٢٠٦

٢٤. انظر د.هاني ألحديثي، صراع الإرادات في أسيا، سوريا، مركز الشرق للدراسات، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٠٦ ، كذلك: معتز سلامة، مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد١١٢، ١٩٩٣، ص١٥٩

٢٥. د.إبراهيم أبو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، طرابلس، رسالة دكتوراه منشورة،١٩٩٦، ص٣٨٠

٢٦. للمزيد حول الرغبة الروسية في تطوير ترسانتها العسكرية التقليدية والإفادة من التركة السوفيتية السابقة الموجودة داخل الجمهوريات المستقلة راجع : الكتاب السنوي، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة حسن حسن وعمر الأيوبي،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).

٢٩. المصدر نفسه، ص ٣٠٤

٣٠. للمزيد حول تأثير الأزمة المالية العالمية على روسيا ومساعيها لتنوع مصادر الثروة والإفادة من إمكانيات الجمهوريات المستقلة راجع. برترانبادي ودومينيك فيدال،٥٠ فكرة رئيسة لفهم أوضاع العالم .مؤسسة الفكر العربي،,٢٠١٠

٣١. محمد أبو الفضل، الصراع النفطي في أسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦

٣٢. عـــــلاء فاروق،علاقـــــات روســـــيا وكازاخســـتان. المصـــلحة أولا"، القـــاهرة، جامعـــة القـــاهرة، مركـــز الدراســـات الأســـيوية، أوراق أســـيوية، منشـــور علـــى موقـــع المركـــز بتـــاريخ ٢٠١٠/٢/٢٢

٣٣. المصدر نفسه.

٣٤. ســـيد حســـين موســـوي، توســـيع حلـــف الأطلســـي شـــرقا". مهمـــات جديـــدة فـــي العـــالم، بيـــروت، مجلـــة شـــؤون الأوســـط، العـــدد١٨٣، ايار ١٩٩٩، ص١٤١

٣٥. لمـــى مضـــر الامـــارة، الاســـتراتيجية الروســـية بعـــد الحـــرب البـــاردة وانعكاســـاتها علـــى المنطقـــة العربيـــة (بيـــروت: مركـــز دراســـات الوحدة العربية، ٢٠٠٩). ص ٢٠٢

٣٦. نـــوال ســـباعي، توســـيع النـــاتو والأمـــن الأمريكـــي، إســـلام أبـــاد، مجلـــة قضـــايا دوليـــة، العدد٣٧٧، ٣١/آذار/١٩٩٧ ، ص١٦

٣٧. نبيـــل شـــبيب، إبعـــاد الهيمنـــة الروســـية علـــى رابطـــة الـــدول المســـتقلة، إســـلام أبـــاد، مجلـــة قضـــايا دوليـــة، العـــدد٣٢٨، ١٥/ نيســـان /١٩٩٦، ص٤

٣٨. محمـــد ســـلمان القضـــاة، القواعـــد العســـكرية الاجنبيـــة فـــي اســـيا الوســـطى، مصـــدر ســـبق ذكره.

٣٩. معتـــز ســـلامة، مســـتقبل الـــدور الروســـي فـــي الكومنولث الجديد، مصدر سبق ذكره

٤٠. Richard Bernstein and Ross .H .Munro ,"The coming conflict with America" Foreign Affairs.vol٧٦, No٢, March.١٩٩٧.P٧٣.

٤١. انظر.د.هـــاني ألحـــديثي، صـــراع الإرادات فـــي أســـيا، مصـــدر ســـبق ذكـــره، كـــذلك: مجلـــة المجتمـــع، منظمـــة شـــنغهاي للتعـــاون(احتواء مســـلمي أســـيا)، العـــدد١٧٦٦، منشـــور علـــى موقـــع المجلـــة، بتـــاريخ٢٠٠٨/٨/٢٥ http://mugtama.com/translations/item/٣٢٤٩١-٢٠١٦-٠٤-١١-٠٤-٤٤-٤٩.html

٤٢. Thomas w. Wade, "Foreign investment in C.I.S. oil and Gas and Its implication for other countries" OPEC Bulletin June_Augast.١٩٩٤. p١٩_٢٠

٤٣. وليـــد ســـليم عبـــد الحـــي، المكانـــة المســـتقبلية للصـــين فـــي النظـــام الـــدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ (أبـــو ظبـــي: مركـــز الإمـــارات للدراســـات والبحـــوث الإستراتيجية، ٢٠٠٠)، ص ١٦٣-١٧١

٤٤. للمزيـــد انظـــر:أ. د.مـــنعم صـــاحي العمـــار، أ.د.ســـرمد زكـــي الجـــادر، الصـــين القـــوة التـــي لا تـــرى غيـــر ذاتهـــا: دراســـة فـــي الأصـــول والمرجعيـــات المفســـرة لـــذاتيتها، مجلـــة قضـــايا سياســـية، كليـــة العلـــوم السياســـية، جامعـــة النهرين، المجلد الرابع، العدد ١٣، ٢٠٠٨,

٤٥. مؤسســـة النقـــد العربـــي الســـعودي، التقريـــر الســـنوي(٤٨)، الريـــاض، ٢٠١٢، ص١١٧-١١٨,

٤٦. عبـــد القـــادر محمـــد فهمـــي، النظـــام السياســـي الـــدولي، عمـــان، دار وائـــل، ١٩٩٧، ص١٣٦

٤٧. للمزيـــد انظـــر: د. صـــالح الطـــائي، د. خضـــر عبـــاس عطـــوان، الهيمنـــة الأمريكيـــة

ومستقبل النظام الدولي، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٥)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١.

٤٨. وسام بيرلو_فريمان، أو لاويل إسماعيل، ومجموعة باحثين، بيانات الإنفاق العسكرية(٢٠٠٢-٢٠١١)، في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي٢٠١٢، ط(١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص,٢٧

٤٩. حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، ط(١)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص١١٥

٥٠. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧

٥١. أ. د.هاني ألحديثي،اتجاهات أساسية في سياسة الصين الإقليمية،بغداد،مركز الدراسات الدولية،مجلة دراسات إستراتيجية،العدد٢،السنة الأولى، ١٩٩٥ ، ص٤٢_٤٣

٥٢. باهر مردان، العلاقات الصينية مع دول أسيا الوسطى، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الأتي :

/pages/٦٩٧٦٥gfef-٩f٤a-٨baf-ab٦٨-ef٩٠٢٠٨e.

.http://www.academia.edu

٥٣. كونراد رايتس، الصين : عودة قوة عالمية، ترجمة سامي شمعون، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣)، ص ٥٥٤

٥٤. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠

٥٥. حسن نافعة، الأولويات الدولية المتغيرة والوطن العربي، ضمن كتاب الوطن العربي والمتغيرات العالمية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٩٠، ص ١٣٧

٥٦. علي الصالح،منتدى شنغهاي هل يتحول إلى قطب عالمي جديد، المعرفة، تحليلات، منشور على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٣.أيضا"د.هاني ألحديثي،صراع الإرادات في أسيا، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٩

٥٧. أ.د. هاني الياس خضر ، صراع الارادات ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١١

٥٨. احمد علوا، بين تحالف المصالح وصراع الحضارات، مجلة الجيش اللبناني، منشور على موقع الجيش اللبناني بتاريخ ٢٠١٠/٣/٤

٥٩. محمد حرب، الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية، مصدر سبق ذكره، ص١١١

٦٠. قناة روسيا اليوم،تقرير إخباري،بتاريخ٢٠١٠/٤/١٨

٦١. السيد عابدين، روسيا ومنظمة شنغهاي للتعاون افاق المستقبل، مصدر سبق ذكره

٦٢. فرجينيا برودين.مارك سلون،السر المعروف.مبدأ نيكسون_كيسنجر في

آسيا،ترجمة نصير عاروري، بيروت،١٩٧٤ ، ص٢٨

٦٣. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، ١٩٨٥، ص٢١٣

٦٤. نقلا"عن: د.عبد السلام البغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين، الإبعاد والتحديات، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، نشرة دراسات، العدد٩٤،أيلول ١٩٩٥، ص٥٢

٦٥. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، ١٩٨٥، ص٢١٣

٦٦. فرجينيا برودين.مبارك سلون،السر المعروف.مبدأ نيكسون_كيسنجر في آسيا،ترجمة نصير عاروري، بيروت،١٩٧٤ ، ص٢٨

٦٧. د.عبد السلام البغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين، الإبعاد والتحديات، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، نشرة دراسات، العدد٩٤،أيلول ١٩٩٥، ص٥٢

٦٨. محمد حرب، الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية، مصدر سبق ذكره، ص١١١

٦٩. نقلا"عن: د.عبد السلام البغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين، الإبعاد والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص٥٣

المصادر:

الكتب العربية والمترجمة

- إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، ١٩٨٥
- برترانبادي ودومينيك فيدال،٥٠ فكرة رئيسة لفهم أوضاع العالم .مؤسسة الفكر العربي،٢٠١٠.
- جعفر حسن عترسي، فوضوية العالم وميزان القوى هيكلية العالم الجديد صراع الأرض والنفط والأسواق إلى ما بعد سقوط بغداد (بيروت : دار المحبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).
- حسن نافعة، الأولويات الدولية المتغيرة والوطن العربي، ضمن كتاب الوطن العربي والمتغيرات العالمية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٩٠
- حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، ط(١)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣
- د.هاني ألحديثي، صراع الإرادات في أسيا، سوريا، مركز الشرق للدراسات، ط١، ٢٠٠٧
- رفيق سكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والقوة الخشنة، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٢).
- عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، عمان، دار وائل، ١٩٩٧
- فرجينيا برودين.مارك سلون،السر المعروف.مبدأ نيكسون_كيسنجر في آسيا،ترجمة نصير عاروري، بيروت،١٩٧٤
- الكتاب السنوي، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ترجمة حسن حسن وعمر الأيوبي،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).
- كونراد رايتس، الصين : عودة قوة عالمية، ترجمة سامي شمعون، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣
- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).
- وسام بيرلو_فريمان، أو لاويل إسماعيل، ومجموعة باحثين، بيانات الإنفاق العسكرية(٢٠٠٢-٢٠١١)، في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي٢٠١٢، ط(١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢
- وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠ (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٠)

الرسائل والاطاريح

- إبراهيم أبو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، طرابلس، رسالة دكتوراه منشورة،١٩٩٦
- ملوك حميد محمد، اثأر التوجهات التركية نحو الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى على الأمن القومي العربي، بغداد، الجامعة المستنصرة،رسالة دكتوراه غير منشورة، تشرين الاول١٩٩٧.
- ناهض الجبوري، التنافس التركي الإيراني في الجمهوريات المستقلة، بغداد، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة،١٩٩٧.

البحوث والدراسات

- احمد متولي وهويدا محمد فتحي.الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى والقوقاز الحاضر والمستقبل. مركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة. العدد١٢ .عام ٢٠٠٠ م،
- حسام سويلم، القواعد العسكرية في اسيا الوسطى، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، العدد (١٦٤)، ٢٠٠٦.
- حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط اسيا الواقع والافاق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، العدد(١٤٧)، ٢٠٠٢.
- حميد شهاب احمد، التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(٢٨)، ٢٠٠٥ .
- خالد عبد العظيم، الصراع على النفوذ في اوراسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالاهرام، العدد (١٦١)، يوليو ٢٠٠٥
- زبنيغيوبريجنسكي، خياران إمام الناتو وسط أوربا وروسيا، بغداد، مجلة شؤون سياسية، العدد٥، ١٩٩٥
- سليم كاطع علي، الموقف الامريكي من السياسة الايرانية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى بعد انتهاء الحرب الباردة، بغداد مركز الدراسات الدولية، المرصد الدولي، العدد (١٠) ٢٠٠٩.
- سيار الجميل، العولمة.اختراق الغرب للقوميات الأسيوية، بيروت، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد٢١٧، اذار١٩٩٧
- سيد حسين موسوي، توسيع حلف الأطلسي شرقا". مهمات جديدة في العالم، بيروت، مجلة شؤون الأوسط، العدد١٨٣، ايار١٩٩٩
- السيد عابدين، روسيا ومنظمة شنغهاي للتعاون افاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٧٤)، ديسمبر ٢٠٠٨.

- سيف علي الجروان، العولمة الاقتصادية واختراقها للحدود القومية، عمان، نشرة المنتدى، دار الفكر العربي، اذار ١٩٩٨
- صالح الطائي، د. خضر عباس عطوان، الهيمنة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٥)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١.
- عبد السلام البغدادي، الأمن القومي العربي في مستهل القرن الحادي والعشرين، الإبعاد والتحديات، القاهرة، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، نشرة دراسات، العدد٩٤،أيلول ١٩٩٥
- علاء فاروق،علاقات روسيا وكازاخستان. المصلحة أولا"، القاهرة، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الأسيوية، أوراق أسيوية، منشور على موقع المركز بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٢
- كينيث كانزمان،الولايات المتحدة تخسر موطأ قدم لها في أسيا الوسطى،ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث،منشور على موقع المركز على الانترنت بتاريخ٢٤/أب/٢٠٠٥
- لبنى خميس مهدي، الولايات المتحدة الامريكية والتنافس على منطقة اسيا الوسطى بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، العددان، (٢٣-٢٤) ٢٠١١
- محمد أبو الفضل، الصراع النفطي في أسيا الوسطى، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد١٣١، كانون الثاني، ١٩٩٨
- محمد بيومي، الصراع الامريكي الروسي على انابيب الغاز في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٩٤)، يونيو ٢٠١٣
- محمد حرب، الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد١٣٢ ، ١٩٩٨
- مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (اوزباكستان انموذجا) المجلة السياسية والدولية/ بغداد/ كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية/العدد (الثالث) السنةالاولى/ ربيع الاول ٢٠٠٦
- معتز سلامة، مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد١١٢، ١٩٩٣،
- ممدوح أنيس فتحي، إجراءات عملية توسيع الناتو.المشكلات والحلول المطروحة، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد١٢٩، ١٩٩٧
- منعم صاحي العمار، أ.د.سرمد زكي الجادر، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها: دراسة في الأصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها، مجلة

قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، المجلد الرابع، العدد ١٣، ٢٠٠٨.

- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي(٤٨)، الرياض، ٢٠١٢
- نبيل شبيب، إبعاد الهيمنة الروسية على رابطة الدول المستقلة، إسلام أباد، مجلة قضايا دولية، العدد٣٢٨، ١٥/ نيسان /١٩٩٦
- نوال سباعي، توسيع الناتو والأمن الأمريكي، إسلام أباد، مجلة قضايا دولية، العدد٣٧٧، ٣١/آذار/١٩٩٧
- هاني ألحديثي،اتجاهات أساسية في سياسة الصين الإقليمية،بغداد،مركز الدراسات الدولية،مجلة دراسات إستراتيجية،العدد٢،السنة الأولى، ١٩٩٥
- هاني اليأس خضر ألحديثي، جيوستراتيجية اوراسيا بين الحقائق الموضوعية واستراتيجية الهيمنة، بغداد، نشرة افاق إستراتيجية، بيت الحكمة، العدد الأول، شتاء١٩٩٨_١٩٩٩

الانترنت والقنوات

- احمد علوا، بين تحالف المصالح وصراع الحضارات، مجلة الجيش اللبناني، منشور على موقع الجيش اللبناني بتاريخ ٢٠١٠/٣/٤
- باهر مردان، العلاقات الصينية مع دول أسيا الوسطى، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الأتي :-gfef٦٩٧٦٥/pages/ ٩f٤a-٨baf-ab٦٨ http://www.academia.edu.ef٩٠٢٠٨e .
- طه عبدالواحد، بوتين يضبط ميزان القوى في اسيا الوسطى في ٢٠١٢\١٠\١٩. ينظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي :http://www.anbamoscow.com
- علي الصالح،منتدى شنغهاي هل يتحول إلى قطب عالمي جديد، المعرفة، تحليلات، منشور على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٣
- قناة روسيا اليوم،تقرير إخباري،بتاريخ٢٠١٠/٤/١٨
- مجلة المجتمع، منظمة شنغهاي للتعاون(احتواء مسلمي أسيا)، العدد١٧٦٦، منشور على موقع المجلة، بتاريخ٢٠٠٨/٨/٢٥ http://mugtama.com/translations/item/٣٢٤٩١-٢٠١٦-٠٤-١١-٠٤-٤٤-٤٩.html
- محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبية في اسيا الوسطى، ينظر سبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) بالرابط الاتي :http://www.aljazera.net

المصادر الاجنبية

- Henry Kissinger, "A world we have not known" News week,January,٢٧،١٩٩٧

- Richard Bernstein and Ross .H .Munro ,"The coming conflict with America" Foreign Affairs.vol٧٦, No٢, March.١٩٩٧
- Thomas J. Christensen, Chinese Real politic, foreign Affairs, Vol, ٧٥. No.٥, ١٩٩٥
- Thomas w. Wade, "Foreign investment in C.I.S. oil and Gas and Its implication for other countries" OPEC Bulletin June_Augast.١٩٩٤

Summary

The countries of Central Asia, which is the heart of the world formed a key point in the global strategies of the great powers, it is a competitive framework of the interests and objectives, and can be a springboard to re-examine the shape and future of the international system and international relations. Based on what is owned by the Central Asian republics of the economic and military potential of the technology is added to the strategic location, we find By extrapolating the events that followed the Declaration of these republic independence, especially by international actors began to recognize these republics through providing assistance with access to contract agreements with it, that these republics became an important turning in the course of international relations, especially between the major powers point, it is to compete with the cooperation, and up to the conflict in order to get the region's resources and influence to prevent the other party and deprive him of these resources.